

نهج السعادة

[167] وههنا فوائد الفائدة الاولى: روى ثقة الاسلام الكليني (ره)، في الحديث 4، من باب مولد امير المؤمنين عليه السلام، من كتاب الحجة، من الكافي 454، عن اسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: لما كان يوم الذي قبض فيه امير المؤمنين عليه السلام ارتج الموضع بالبكاء، ودهش الناس، كيوم قبض النبي صلى الله عليه وآله، وجاء رجل باكيا، وهو مسرع مسترجع، وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة، حتى وقف على باب البيت الذي فيه امير المؤمنين عليه السلام، فقال: رحمك الله يا أبا الحسن، كنت اول القوم اسلاما، وأخلصهم ايمانا، واشدهم يقينا، وأخوفهم، وأعظمهم عناء، واحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله، وآمنهم على اصحابه، وفضلهم مناقب، واکرمهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله، واشبههم به هديا وخلقا وسمتا وفعلًا، واشرفهم منزلة، واکرمهم عليه، فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيرا، قويت حين ضعف اصحابه، وبرزت حين استكانوا (1)، ونهضت حين وهنوا، ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله إذ هم اصحابه، وكنت خليفته حقا، لم تنازع ولم تضرع، برغم المنافقين، وغيظ الكافرين، وكره الحاسدين، وصغر الفاسقين، فقامت بالامر حين فشلوا، ونطقت حين تتعتعوا، ومضيت بنور (1) الاستكانة: الخضوع والذل.
